حرف الضاد

ضُوَيَّان = إبراهيم بن محمد بن سالم (ت ١٣٥٣ هـ).

ضياء الدين رجب (*)

(١٣٣٠ - ١٣٩٦ هـ)

شاعر، مؤرِّخ، قاض، مستشار شرعي.

ولد في المدينة المنورة.

درس في المدارس الأميرية، وفي المسجد النبوي على الشيخ محمد الطيب الأنصاري.

اشتغل بعد تخرّجه بالتدريس في المدينة المنورة. اشترك في تحرير صحيفة المدينة في بداية صدورها. ساهم بشعره وبحوثه ودراساته العلمية والأدبية في الصحف المحلية، وكان يكتب عموداً يومياً في جريدة «البلاد» تحت عنوان «قطوف»، وكتب في «المدينة» أيضاً عموداً ثابتاً بعنوان «رذاذ». ونظم أول قصيدة سنة ١٣٣٤ هـ عندما كان في الرابعة عشرة من عمره.

عُيِّن في عام ١٣٩١ هـ قاضياً بمدينة العلا، ثم عيّن مستشاراً قضائياً لأمانة العاصمة، فعضواً لمجلس الشورى، ثم عاد إلى الاشتغال بالمحاماة، حيث كان له مكتب للمحاماة والاستشارات القضائية والقانونية.

توفي بالرياض في ٢٤ صفر.

صدر فيه كتاب بعنوان: «**شعر ضياء الدين رجب بين الموقف والصياغة**» عبد الله أحمد باقازي. المدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٤١٢ هـ، ١٣٩ ص.

له كتب عديدة، لم يصدر منها في حياته شيء، بل صدر ديوانه بعد وفاته بسنوات، وهو:

- «**ديوان ضياء الدين رجب**» جدة: دار الأصفهاني للطباعة، المقدمة ١٤٠٠ هـ، ٤٥٦ ص، (وهو يحوي ثلاثة دواوين له، هي: «**زحمة العمر**»، «**سبحات**»، «**رثاء**»).

- وله من الدواوين مما لم يطبع: «**النور الظامىء**»، «**الظما المنير**»، «**سراب**»، «**أسراب**»، «**الصاعقة**».

وله من المخطوط أيضاً:

- «**وقفة في ديار ثمود**» (ذكر أنه تعب فيه، واستغرق تأليفه زمناً طويلاً، ويقع في ٧٠٠ ص).

- «**اليوميات**» (٢ مج).

- «**عشرة أعوام في عشرة فصول**» (مجموعة دراسات تاريخية).

- «**مذكرات قاض**».

- «**الفقه الإسلامي حقيقة وشريعة**» (بحث مقارن عن القوانين الوضعية والتشريع الإسلامي).

- «**نصف قرن يتكلم**».

ضياء الدين الكردي (**)

(١٢٨٨ - ١٣٥٤ هـ)

ضياء الدين أفندي بن عبد الحليم الكردي، عالم فقيه من علماء الشافعية الأكراد.

ولد سنة ١٢٨٨ هـ

(*) من «ديوانه» المذكور، و«معجم المطبوعات العربية»: المملكة العربية السعودية: ٤٨٦/١، و«شعراء من الجزيرة العربية»: ١٧٥/١.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٢٥٢، الترجمة (٩١).

وحفظ القرآن وتلقّى العربية والفقه الشافعي على علماء ديار بكر.

ثم رحل إلى الشام فمصر فالحجاز ودخل عدة مدن، وحصّل إجازات كثيرة، وفي مصر لازم الإمام العارف بالله تعالى محمد أمين الكردي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ، وصاحب «تنوير القلوب» و«المواهب السرمدية» وغير ذلك، وأخذ عنه، ولقّنه الذكر، ثم أجازه عامة بسائر مروياته.

وكان المترجم له عالماً صالحاً. قَدِمَ مكّة المكرمة سنة ١٣٤٩ هـ فكان لا يفارق المسجد الحرام، دائم الصلاة والذكر والطواف، كثير الاعتكاف، وأحياناً يحضر دروس العلماء خاصة الشيخ عمر حمدان المحرسي المالكي.

توفي في ديار بكر سنة ١٣٥٤ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

ضياء الدين الدهلوي(*)
(٠٠٠ - ١٣٢٧ هـ)

الشيخ الفاضل: ضياء الدين بن محمد بخش بن غلام حسين الدهلوي، أحد العلماء المشهورين.

كان أصله من قرية بسي - بفتح الموحدة - من أعمال دهلي.

قرأ العلم على مولانا مملوك علي، والمفتي صدر الدين، والحكيم أحمد علي، وعلى غيرهم من العلماء.

ثم ولي التدريس في المدرسة الكلية بدهلي، فاشتغل به مدة من الدهر، ثم ناب الحكم في إحدى المتصرفيات من جهة الحكومة الإنجليزية، ولقّبته الدولة بشمس العلماء وبخان بهادر، وأحيل إلى المعاش بعد برهة من الدهر.

له: «رسالة في الطبعيات». بالأردو.

مات في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف.

ضياء النبي الحسني الرائي بريلوي (**)
(١٢٤٣ - ١٣٢٦ هـ)

السيد الشريف العفيف: ضياء النبي بن سعيد الدين بن غلام جيلاني بن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله ابن الشيخ الكبير علم الله الحسني الحسيني، الشيخ الأجل، قطب الأقطاب، النقشبندي البريلوي.

بركة الدنيا وسر الوجود، ولبّ لباب العرفان، كان آية من آيات الله.

ولد بمدينة «رائي بريلي» في زاوية جده السيد علم الله المذكور حوالي سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف، ونشأ في تصوّن تام وعفاف وتأله.

قرأ شيئاً نزراً من العلوم في بلدته، ثم سافر إلى دهلي راجلاً في عشرين يوماً، وأدرك بها الشيخ أحمد سعيد وصنوه عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وأقام في زاوية الشيخ أحمد سعيد المذكور، وقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا حبيب الله في سنتين، ثم استقدمه والده إلى بلدته، فأجابه ورجع ولبث عنده زماناً، ثم سافر إلى لكهنؤ وأقام في مسجد دبير الدولة عند المفتي سعد الله المرادآبادي، وقرأ بعض الكتب الدراسية عليه وعلى غيره من العلماء، ثم رجع إلى الوطن وأخذ الطريقة عن السيد الشريف خواجه أحمد بن محمد ياسين النصير آبادي، وصحبه مدة من الزمان بنصير آباد، ثم رجع إلى بلدته وأقام بها مدة، ولما توفي السيد خواجه أحمد المذكور وشعر بحاجة إلى زيادة وتكميل لازم صاحبه الخواجه فيض الله الأورنك آبادي اللكهنوي، وأخذ عنه وصار مجازاً في الطريقة عنه، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار ورجع إلى الهند سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف، وكانت جدتي فاطمة بنت عمه السيد محمد ظاهر بن غلام جيلاني البريلوي أيضاً في ذلك الركب.

فلما رجع إلى بلدته كثرت الوفود عليه من العلماء والمشايخ فانتفعوا به وأخذوا عنه الطريقة، منهم الشيخ أبو الخير بن سخاوة علي العمري الجونپوري، والسيد محمد أمين بن محمد طه النصيرآبادي، والشيخ الفاضل محمد البردواني، والشيخ إبراهيم بن عبد العلي الآروي، والمولوي عبد القادر بن عبد الله الموي، وإني أيضاً صحبته برهة من الدهر وأخذت عنه الطريقة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٠.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٠ - ١٢٥١.

الأحسنية، وقرأت عليه في صباي بعض الرسائل، ولما منَّ الله علي بالمثول بين أيدي أئمة الحديث وأخذت عنهم ورجعت إلى الوطن قرأ عليّ «الحصن الحصين» واستجازني، وتلك مفخرة عظيمة، لعلّ الله سبحانه يتجاوز عن خطيئاتي ويعفو ويسامحني بذلك السبب ولله الحمد، وكان يحبني حباً مفرطاً، وزوّجني بابنته خير النساء سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف بعد ما توفيت زوجتي زينب بنت خالي السيد عبد العزيز بن سراج الدين الحسيني الواسطي سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف.

كان عاكفاً على الذكر والعبادة وأداء الفرائض ونوافل الطاعات، منقطعاً إلى الله بقلبه وقالبه، منصرفاً عما سواه، لا يجد الراحة إلا في الصلاة، فإذا صلّى الصبح انتظر الظهر وقس على ذلك، معلّق القلب بالمسجد، عظيم الخشوع في الصلاة، طويل القنوت فيها، قلما رأى الناس مثل صلاته خشوعاً وقنوتاً وسكينة وابتهالا، وكانت في بدنه وقدمه رعشة شديدة، وكان قد علا سنه، فإذا مشى خيف عليه من السقوط، ولكنه إذا قام في الصلاة فكأنه سارية نصبت، لا يميل ولا يتحرك ولا يملّ ولا يتعب، ربما سمع القرآن في ليلة واحدة وهو قائم لا تضطرب قدمه، لا همّ له إلا الدين والاستعداد للآخرة، وقد بسط الله له في الرزق وورث عن أبيه قرى وأملاكاً، ولكنه اكتفى من الدنيا ببلغة عيش يتبلّغ بها، ومال يسير يقتني به كتاباً جديداً من كتب الدين، أو يؤاسي به ذا حق أو صاحب حاجة، وكانت له اليد العليا دائماً، يضيف أصحابه الذين بايعوه ويكرمهم، ولا يطوف على أصحابه ومبايعيه مثل كثير من الشيوخ بل يأتونه ويقيمون عنده في غالب الأحوال، وكان شديد الاتباع للسنة، شديد الكراهة للبدع ومحدثات الأمور، قوي الإفاضة على المستفيدين والمسترشدين، قوي النسبة، يشعر الذين يجالسونه ويستفيدون منه بحلاوة في الصلاة والدعاء وحب لله ولرسوله، وتتغير أحوالهم، يوالي من والى الله، ويهجر من هجر الله ورسوله، ولا يداهن في دين الله أحداً، ولا يرعى في ذلك حقاً وحرمة، من رآه أو عاشره عرف أن لله خلقاً خلقهم للآخرة وصدّق قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ [صٓ: ٤٦].

توفي لخمس عشرة خلون من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة آبائه في الجهة الشمالية الغربية من المسجد.